البُردَة

للإمام البوصيري

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قلبردة

أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بِذِي سَلَمِ ... مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ (١)

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ ... وَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ (٢)

فَمَا لِعَيْنِيكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا ... وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ (٣)

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ ... مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ (٤)

لَوْلَا الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ ... وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ البَانِ وَالعَلَمِ (٥)

وَلَا أَعَارَكَ لَوْنَيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى ... ذِكْرَى الخِيَامِ وَذِكْرَى سَاكِنِي الخِيَمِ (٦)

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ ... بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ (٧)

وَأَثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى ... مِثْلَ البَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَنَمِ (٨)

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي ... وَالحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالأَلَمِ (٩)

يَا لَائِمِي فِي الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً ... مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ (١٠)

عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ ... عَنِ الوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ (١١)

مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ ... إِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ فِي صَمَمِ (١٢)

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي ... وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ (١٣)

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ ... مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالهَرَمِ (١٤)

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرًى ... ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ (١٥)

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ ... كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالكَتَمِ (١٦)

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا ... كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الخَيْلِ بِاللُّجُمِ (١٧)

فَلَا تَرُمْ بِالمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا ... إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ (١٨)

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى ... حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ (١٩)

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ ... إِنَّ الْهَوَى مَا تُوَلِّي يُصْمِ أَوْ يَصِمِ (٢٠)

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ ... وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ (٢١)

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً ... مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ (٢٢)

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ ... فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ (٢٣)

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ ... مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ (٢٤)

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا ... وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ (٢٥)

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا ... فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ (٢٦)

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ ... لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ (٢٧)

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ ... وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ (٢٨)

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً ... وَلَوْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ (٢٩)

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى ... أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ (٣٠)

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى ... تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ (٣١)

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ ... عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ (٣٢)

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ ... إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى لِعَصَمِ (٣٣)

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ ... لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ (٣٤)

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ ... وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ (٣٥)

نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ ... أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ (٣٦)

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ (٣٧)

دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ ... مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ (٣٨)

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ... وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ (٣٩)

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ ... غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ (٤٠)

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمُ ... مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ (٤١)

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ... ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ (٤٢)

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ ... فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ (٤٣)

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمُ ... وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ (٤٤)

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ ... وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ (٤٥)

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ ... حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ (٤٦)

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَمًا ... أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ (٤٧)

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ ... حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ (٤٨)

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى ... فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ (٤٩)

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ ... صَغِيرَةً وَتَكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ (٥٠)

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ... قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ (٥١)

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ ... وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمِ (٥٢)

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا ... فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ (٥٣)

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا ... يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ (٥٤)

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ ... بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ (٥٥)

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفِ ... وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ (٥٦)

كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ ... فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ (٥٧)

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي صَدَفٍ ... مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ (٥٨)

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ ... طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ (٥٩)

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ ... يَا طِيبَ مُفْتَتَحٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ (٦٠)

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ أَنَّهُمُ ... قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ (٦١)

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ ... كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ (٦٢)

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ ... عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ (٦٣)

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا ... وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالغَيْظِ حِينَ ظَمِي (٦٤)

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ... حُزْنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ (٦٥)

وَالجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ... وَالحَقُّ يُظْهِرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ (٦٦)

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ البَشَائِرِ لَمْ ... تُسْمِعْ وَبَارِقُهُ الإِنْذَارَ لَمْ تُشِمِ (٦٧)

مِن بَعدِ مَا أَخبَرَ الأَقوَامَ كَاهِنُهُم ... بِأَنَّ دِينَهُمُ المُعوَجَّ لَم يَقُمِ (٦٨)

وَبَعدَ مَا عَايَنُوا فِي الأُفقِ مِن شُهُبٍ ... مُنقَضَّةٍ وَفقَ مَا فِي الأَرضِ مِن صَنَمِ (٦٩)

حَتَّى غَدَا عَن طَرِيقِ الوَحيِ مُنهَزِمٌ ... مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقفُو إِثرَهُ هَزِمِ (٧٠)

كَأَنَّهُم هَرَبًا أَبطَالُ أَبرَهَةٍ ... أَو عَسكَرٌ بِالحَصَى مِن رَاحَتَيهِ رُمِي (٧١)

نَبذًا بِهِ بَعدَ تَسبِيحٍ بِبَطنِهِمَا ... نَبذَ المُسَبِّحِ مِن أَحشَاءِ مُلتَقِمِ (٧٢)

جَاءَت لِدَعوَتِهِ الأَشجَارُ سَاجِدَةً ... تَمشِي إِلَيهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ (٧٣)

كَأَنَّمَا سَطَرَت سَطرًا لِمَا كَتَبَت ... فُرُوعُهَا مِن بَدِيعِ الخَطِّ بِاللُّقَمِ (٧٤)

مِثلَ الغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً ... تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلهَجِيرِ حَمِي (٧٥)

أُقسِمتُ بِالقَمَرِ المُنشَقِّ إِنَّ لَهُ ... مِن قَلبِهِ نِسبَةً مَبرُورَةَ القَسَمِ (٧٦)

وَمَا حَوَى الغَارُ مِن خَيرٍ وَمِن كَرَمٍ ... وَكُلُّ طَرفٍ مِنَ الكُفَّارِ عَنهُ عَمِي (٧٧)

فَالصِّدقُ فِي الغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَم يَرِمَا ... وَهُم يَقُولُونَ مَا بِالغَارِ مِن أَرَمِ (٧٨)

ظَنُّوا الحَمَامَ وَظَنُّوا العَنكَبُوتَ عَلَى ... خَيرِ البَرِيَّةِ لَم تَنسُجْ وَلَم تَحُمِ (٧٩)

وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ ... مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ (٨٠)

مَا ضَامَنِي الدَّهْرُ يَوْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ ... إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ (٨١)

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ ... إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ (٨٢)

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ ... قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنِمِ (٨٣)

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ ... فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ (٨٤)

تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ ... وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ (٨٥)

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ ... وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ (٨٦)

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ ... حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ (٨٧)

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خَلَّتْ لِبِطَاحِ بِهَا ... سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ (٨٨)

دَعْنِي وَوَصْفِيَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ... ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ (٨٩)

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ ... وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ (٩٠)

فَمَا تَطَاوَلُ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى ... مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ (٩١)

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ ... قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا ... عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ (٩٣)

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ ... مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ (٩٤)

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ ... لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ (٩٥)

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ ... أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ (٩٦)

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا ... رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ (٩٧)

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ ... وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ (٩٨)

فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا ... وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ (٩٩)

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ ... لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ (١٠٠)

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى ... أَطْفَأْتَ نَارَ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ (١٠١)

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ ... مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ (١٠٢)

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً ... فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ (١٠٣)

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا ... تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ (١٠٤)

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ ... وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ (١٠٥)

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ ... سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ (١٠٦)

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ ... وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ (١٠٧)

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ ... كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ (١٠٨)

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ (١٠٩)

وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا ... وَالرُّسْلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ (١١٠)

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ ... فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ (١١١)

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ ... مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ (١١٢)

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ ... نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ (١١٣)

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ ... عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَتِمِ (١١٤)

فُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ ... وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ (١١٥)

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ ... وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ (١١٦)

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا ... مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ (١١٧)

لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ ... بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ (١١٨)

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بُعْثَتِهِ ... كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ (١١٩)

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ (١٢٠)

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَعْبُطُونَ بِهِ ... أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ (١٢١)

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا ... مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ (١٢٢)

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ... بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ (١٢٣)

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ ... يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ (١٢٤)

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ ... يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ (١٢٥)

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ ... مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ (١٢٦)

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ ... وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ (١٢٧)

هُمُ الجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مَصَادِمَهُمْ ... مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ (١٢٨)

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا ... فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الوَخَمِ (١٢٩)

المُصْدِرِي البِيضَ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ ... مِنَ العِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ (١٣٠)

وَالكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ ... أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْجَجِمِ (١٣١)

إِنْ قَامَ فِي جَامِعِ الهَيْجَاءِ خَاطِبُهُمْ ... تَصَامَمَتْ عَنْهُ أُذْنًا صُمَّهِ الصُّمَمِ (١٣٢)

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ ... وَالوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ (١٣٣)

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ ... فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي (١٣٤)

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبًا ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ (١٣٥)

طَارَتْ قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا ... فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ البَهْمِ وَالبُهَمِ (١٣٦)

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ ... إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ (١٣٧)

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ ... بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ (١٣٨)

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ ... كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ (١٣٩)

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ ... فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ (١٤٠)

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً ... فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ (١٤١)

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ... ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ (١٤٢)

إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ ... كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ (١٤٣)

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَيْنِ وَمَا ... حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ (١٤٤)

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا ... لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْلَمِ (١٤٥)

وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ ... يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ (١٤٦)

إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ ... مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ (١٤٧)

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي ... مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ (١٤٨)

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي ... فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ (١٤٩)

حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ... أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ (١٥٠)

وَمُنْذُ أُلْزِمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ ... وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزَمِ (١٥١)

وَلَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ ... إِنَّ الحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ (١٥٢)

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ ... يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ (١٥٣)

يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ ... سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الحَادِثِ العَمِمِ (١٥٤)

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي ... إِذَا الكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ (١٥٥)

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا ... وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ (١٥٦)

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ... إِنَّ الكَبَائِرَ فِي الغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ (١٥٧)

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا ... تَأْتِي عَلَى حَسَبِ العِصْيَانِ فِي القِسَمِ (١٥٨)

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ ... لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ (١٥٩)

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ ... صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ (١٦٠)

وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ ... عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ (١٦١)

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ البَانِ رِيحُ صَبَا ... وَأَطْرَبَ العِيسَ حَادِي العِيسِ بِالنَّغَمِ (١٦٢)

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ ... وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الكَرَمِ (١٦٣)

وَالآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ ... أَهْلُ التُّقَى وَالنَّقَا وَالحِلْمِ وَالكَرَمِ (١٦٤)

يَا رَبِّ بِالمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا ... وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الكَرَمِ (١٦٥)

وَاغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ المُسْلِمِينَ بِمَا ... يَتْلُوهُ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى وَفِي الحَرَمِ (١٦٦)

بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طِيبَةٍ حَرَمٌ ... وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ القَسَمِ (١٦٧)

وَهَذِهِ بُرْدَةُ المُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ ... وَالحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتْمِ (١٦٨)

أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعْ مِائَةٍ ... فَرِّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الكَرَمِ (١٦٩)

كافة حقوق طبع هذه القصيدة محفوظة لمكتبة الآداب (علي حسن)
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت ٣٩٠٠٨٦٨ - ٣٩١٩٣٧٧

رقم الإيداع ١٥٤٩ / ٩١
الترقيم الدولي I. S. B. N 977 — 241 — 020 — 6

كتبٌ أخرى صدرت عن مكتبة الآداب

- **الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم** للأستاذ الدكتور عبد الجواد الطيب صدر منه أربعة عشر كتابًا إجمالى ثمنها ٦٠ ستون جنيها .
- **قواعد الإملاء** للأستاذ الدكتور عبد الجواد الطيب : جنيهان .
- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح فى علوم البلاغة** للقزوينى شرح عبد المتعال الصعيدى أربعة أجزاء ثمن كل جزء ٤,٥ جنيها .
- **الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر** للدكتور محمد محمد حسين جزآن الأول : ٧ جنيهات ، الثانى ٩ جنيهات .
- **المصباح فى المعانى والبيان والبديع** لابن الناظم بدر الدين بن مالك تحقيق د. حسنى عبد الجليل يوسف ٦,٥ جنيها .
- **موسوعة عصر سلاطين المماليك** ونتاجه العلمى والأدبى للعلاّمة الدكتور محمود رزق سليم ثمانية أجزاء ، ثمن كل جزء ١٧,٥ جنيها .
- **موسوعة الأمثال القرآنية** للدكتور محمد عبد الوهاب عبد اللطيف جزآن ثمن كل جزء ١٥ خمسة عشر جنيها .
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** لابن هشام شرح وتحقيق عبد المتعال الصعيدى الثمن ٨ ثمانية جنيهات .
- **الأنموذج فى النحو** للعلاّمة الزمخشرى شرح وتحقيق د. حسنى عبد الجليل يوسف الثمن ٧ سبعة جنيهات .
- **شذا العرف فى فن الصرف** للشيخ أحمد الحملاوى تحقيق د. حسنى عبد الجليل يوسف : ٦ ستة جنيهات .
- **الصداقة والصديق** لأبى حيان التوحيدى شرح على متولى صلاح : ١٥ جنيها .
- **النظم الفنى فى القرآن** تأليف عبد المتعال الصعيدى : ٦ جنيهات .
- **الأدب المفرد** للإمام البخارى تحقيق عبد الرحمن حسن محمود : ٨ جنيهات.
- **نهج البردة** لأمير الشعراء أحمد شوقى شرح الشيخ سليم البشرى ١٧٥ قرشا .
- **الإكسير فى علم التفسير** للإمام الطوفى تحقيق د. عبد القادر حسين : ١٥ جنيها
- **المكنون فى مناقب ذى النون** للسيوطى تحقيق عبد الرحمن حسن : ٦ جنيهات
- **سيرة الإمامين الليث والشافعى** لابن حجر العسقلانى : ٤٠٠ قرشا .
- **نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز** (السيرة النبوية) للشيخ رفاعة الطهطاوى ثلاثة أجزاء الأول : ٤ جنيهات ، الثانى : ٥ جنيهات ، الثالث : ٧ جنيهات .

الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م